

المجتمع الكربلائي تركيبيته ومظاهر حياته
الاجتماعية في عهد المماليك
(١٧٤٩-١٨٣١)

Karbala Society: Its Structures and Social life Aspects
in the Reign of Memaleek
1749 – 1831

أ.د. فؤاد طارق كاظم العميدي
الباحث: احمد باسم حسن طالب
Prof.Dr. Fouad Tarq Kazem Al-Ameedi
Researcher. Ahamed Bassim Hassan Taleb

المجتمع الكربلائي تركيبته ومظاهر حياته الاجتماعية
في عهد المماليك (١٧٤٩-١٨٣١)

Karbala Society: Its Structures and Social life
Aspects in the Reign of Memaleek
1749 - 1831

أ.د. فؤاد طارق كاظم العميدي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Prof.Dr. Fouad Tarq Kazem Al-Ameedi,
Department of History, College of Education
for Human Sciences, University of Babylon
alameedi.rtk@gmail.com

الباحث: احمد باسم حسن طالب
ماجستير تاريخ حديث / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

MA Researcher. Ahamed Bassim Hassan Taleb
Master of Modern History / College of Educa-
tion for Human Sciences / University of Babylon

Ahmed1991hhhh@gmail.com

تاريخ التسليم: ٢٠١٨/١/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠١٨/٧/٢٩

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

سلط هذا البحث الضوء على (المجتمع الكربلائي تركيبته ومظاهره الاجتماعية في عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١م)، معتمداً على مصادر عدة اهمها بعض وثائق الاوقاف الاهلية الخاصة بكربلاء فضلاً عن عدد من الكتب الوثائقية منها كتاب سليمان فائق تاريخ بغداد وكتاب زكريا قورشون العثمانيون وال سعود في الارشيف العثماني. وقد تطرق البحث لذكر تركيبة المجتمع الكربلائي، الذي يتربك من المجتمع الحضري والمجتمع العشائري سواء في الريف او البدو الرحالة الذين من عاداتهم الترحال والانتقال في الصحراء، اما المجتمع الحضري فيتكون من عدة فئات وهي: فئة العلماء وطلبتهم وفئة حكام المدينة الذين هم من المماليك، وأخيراً فئة عامة الناس الذين يمارسون الاعمال الشعبية. فضلاً عن الاقليات الاجنبية مثل الايرانيين والهنود. أما المجتمع العشائري فتضمن العشائر التي سكنت في الريف بجوار نهر الحسينية او نهر الهندية فضلاً عن العشائر البدوية التي كانت تنتقل في الصحراء الغربية من كربلاء. وتناول الحياة الاجتماعية في كربلاء وعادات اهلها وسكانها مثل المجالس الحسينية والملابس والاحتفالات وحياة المرأة، وهي تتشابه بين البدو والريف وتتداخل مع اهل المدينة لأن السكان ينتقلون من مرحلة البداوة إلى الزراعة ثم المدينة وذلك عبر مراحل التطور الحضاري.

Abstract

The current article sheds light on Karbala Society: Its Structures and Social life Aspects in the Reign of Memaleek 1749 - 1831 and depends upon certain sources ; domestic endowment documents in Karbala, documentary books , History of Baghdad of Salomon Faaq , Ottomans and the People of Saaud of Zakria Qorshun and the People of Saaud in the Othman Archive . Moreover the study tackles the social structure of the Karbala people , civilized and tribal whether in the countryside or bedouin living in the desert, the civilized people consists of scientists and their students , city rulers and the laypeople who practise the folklore jibs and there is a little minority of Iranians and Jewish people .

Yet the tribal community consists of the tribes living in the countryside along the Al-Husseinya river or the Hinddiya river and the nomadic tribes travelling in the west desert of Karbala . There are certain focus points on the social life of Karbala , its people , Al-Hussein Mourning Meetings , clothes, festivals and the life of woman as there is a similarity between the bedouins , the countryside and the city since there is a transition from the nomadic phase through agriculture to the city on the basis of the civilized development Phases .

المقدمة:

تعددت دراسات التاريخ المحلي لمدن العراق، الا انه لم تحظ مدينة كربلاء الا بالنزر اليسير منها، ويعزو الباحثون ذلك الى صغر مدينة كربلاء بحدودها الإدارية في العهد العثماني، وفي الحقيقة ان للاضطهاد السياسي الذي تعرضت له كربلاء على مر العصور وما تركته سياسة الحكم البعثي البائد الاثر الكبير في ذلك، بناءً على ذلك جاء اختيار: المجتمع الكربلائي تركيبيته ومظاهر حياته الاجتماعية في عهد المماليك (١٧٤٩-١٨٣١) موضوعاً لهذه الدراسة.

قسمت الدراسة على مبحثين الأول تناولنا فيه التركيبة الاجتماعية في كربلاء المتكونة من فئات العلماء والحكام وفئة العامة والتنوع القومي من اقلية فارسية او هندية وغيرها التي اجتذبتها الى المدينة اسباب دينية او علمية ومظاهرها الاجتماعية، وتناولنا في المبحث الثاني تركيبة المجتمع العشائري المتكون من سكان العشائر في ريف كربلاء والبدو في الصحراء الغربية ومظاهره الاجتماعية.

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر متنوعة وفي مقدمتها الوثائق الخاصة الوافية، ثم الكتب الوثائقية ككتاب العثمانيون وال سعود في الارشيف العثماني لذكريا قورشون، وكتاب وثائق نجد لعلي موجاني، وغيرها. واعتمدت أيضاً على عدد من الدراسات الجامعية كأطروحة الدكتوراه لعماد عبد السلام رؤوف الموسومة (الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك) ومنها رسالة الماجستير لجاسم محمد هادي القيسي الموسومة ب(احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية ١٨٣١-١٨٦٩) فضلاً عن مصادر التاريخ المهمة ومنها لعباس العزاوي موسوعة العشائر العراقية. ولعلاء موسى كاظم نورس (حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١)، وختمت الدراسة بالاستنتاجات. واخيراً نسأل الله ان نكون قد وفقنا في اعداد هذه البحث ووضحنا شيئاً من تاريخ كربلاء ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

تركيبة المجتمع ومظاهر حياته الاجتماعية في المدينة:

ليس هناك حد فاصل واضح يفصل بين المدينة والريف^(١)، إذ تداخلت الفئات الاجتماعية مع بعضها فشكلت سلسلة متتابعة تدرجت من حياة البداوة إلى حياة الزراعة في الريف فالحياة الاجتماعية في المدينة^(٢)، وقد اختلفت آراء المختصين في هذا الموضوع، فمنهم من حاول التمييز بينها على أساس عدد السكان، إلا أن هذا المقياس في الحقيقة غير واضح، وهناك رأي آخر يمكن الاعتماد عليه هو المقياس الاجتماعي والمقصود به مدى انتشار المهن الحضرية بين السكان، فإذا كان أكثر السكان يترفون الزراعة في الحقول عدّ موطن سكنهم القرية، أما إذا كانوا يترفون التجارة والصناعة وشتى أنواع العمل المأجور عدّ موطن سكنهم في المدينة^(٣).

أولاً/ تركيبة المجتمع:

انقسم المجتمع الكربلائي إلى فئات عدة شأنه شأن مجتمعات المدن العراقية الأخرى، إذ وجد فيه التجار والفقهاء ورجال الدين والعاملون في مجال العلم والادب، فضلاً عن العمال والحرفيين الذين مثلوا النسبة الأكبر من تلك الفئات^(٤). وابرز فئات المجتمع المدني هي:

١. فئة العلماء:

أصبحت كربلاء المركز العلمي الأول للمسلمين الشيعة، بعد سقوط الدولة الصفوية^(٥) سنة ١٧٢٢ مما دفع الكثير من العلماء للهجرة من أصفهان إلى مدن

العتبات المقدسة ولاسيما مدينة كربلاء المقدسة، فتوافد الطلاب من كل حذب وصوب للتلمذة والاستفادة من علومهم^(٦).

ويعد الوحيد البهبهاني من أبرز العلماء الذين هاجروا من اصفهان إلى كربلاء بعد عام ١٧٥٦ فقام بأعباء الزعامة الدينية ونشر العلم بكربلاء وانتهت إليه زعامة الشيعة في جميع أقطار العالم الإسلامي الشيعي، وصنف في مختلف العلوم الدينية، وكان يسمى أستاذاً الكل؛ لأن جميع كبار العلماء تخرجوا من درسه في كربلاء المقدسة^(٧) ومن تلامذته المرجع الكبير محمد مهدي الشهرستاني المولود في اصفهان ١٧١٨ وانتقل إلى كربلاء عام ١٧٤٤ واستقر فيها لتلقي العلم، حتى وفاته عام ١٨٠٢، ومنهم السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) المولود في الكاظمية عام ١٧٤٨، ونشأ بكربلاء في أسرة علمية وهو وابن اخت الوحيد البهبهاني وصهره، واشتهر ابنه المرجع السيد محمد بن علي الطباطبائي «المجاهد» الذي ولد في مدينة كربلاء عام (١١٨٠هـ/١٧٦٦) وأصبح من كبار مراجع الشيعة، حتى وفاته عام ١٨٢٦م^(٨).

وفي مطلع القرن التاسع عشر كان ابرز العلماء الكبار الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني ولد في كربلاء نشأ فيها وتعلم عند استاذه السيد علي الطباطبائي ثم اشتهر في التدريس فكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين ومنهم المئات من العلماء، توفي في الطاعون الذي أصاب العراق في سنة ١٨٣١ وبعد وفاته اتجهت الأنظار من مدينة كربلاء إلى مدينة النجف الأشرف^(٩).

وقد شغل العلماء مرتبة دينية متميزة، فكانوا من أبرز الشرائح تأثيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية إذ تعد هذه الفئة هي المتخصصة بتحصيل العلوم الدينية وصولاً

إلى مرحلة الاجتهاد والفتوى، وتعد فتاواهم وتوجيهاتهم ذات أثر كبير في المجتمع الكربلائي وبهذه الحالة تستفتي باقي الفئات الاجتماعية أصول دنياها وأمور آخرتها من فئة العلماء المجتهدين لأنهم المسؤولون عن إقامة الحدود الشرعية^(١٠).

أما الموارد الاقتصادية لفئة العلماء فكانت من اموال الخمس والزكاة التي يقدمها المسلمون، فضلاً عن الاموال الخيرية التي تتوارد من حكام مملكة اودة من (وقف الاودة)^(١١)، وقد برزت في كربلاء في مدة الدراسة بعض الأسر العلمية والادبية وهي كما موضحة في الجدول الآتي^(١٢):

أبرز علمائها واعلامها	الأسر العلمية في كربلاء
اشتهر فيها العالم السيد مصطفى بن حسين آل دراج كان عالماً فاضلاً من مؤلفاته (اصول الدين) انتهى من كتابته عام ١٧٤٤.	آل النقيب: هم من قبيلة (آل زحيك) يرجع نسبهم إلى السيد إبراهيم المرتضى الاصغر ابن الإمام موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> .
أول من سكن كربلاء السيد منصور الذي هاجر من البصرة إلى الحلة ثم إلى كربلاء عام ١٧٢٧.	آل الامير علي الكبير: من الاسر العلمية العلوية ينتهي نسبها إلى زيد الشهيد بن الإمام علي السجاد <small>عليه السلام</small> .
السيد عبد الله بن محمد البحراني المتوفى ١٧٩٥، وابنه السيد محسن بن عبد الله المولود في كربلاء ١٧٩٠.	آل البحراني: استوطنت في كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي تنتسب إلى الفقيه عبد الله البلادي من ذرية إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small> .

<p>نبح فيها الشيخ يوسف البحراني المتوفى ١٧٧٢.</p>	<p>آل عصفور: من الاسر العلمية التي نزحت من البحرين إلى كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي.</p>
<p>العالم الفاضل السيد زين الدين بن علي الحسيني الذي كان حياً عام ١٧٥٩ وهو أول من سكن منهم كربلاء في الجانب الشرقي من محلة باب الطاق.</p>	<p>آل زيني: من السادة الاجلاء يرجع نسبهم إلى الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، انتقلوا من الحجاز إلى كربلاء في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي.</p>
<p>وأول من سكن منهم كربلاء قادماً من البحرين هو علوي بن محمد عام ١٨١٨.</p>	<p>آل الغريفي: اسرة علوية تنتسب إلى حسين الغريفي الذي يرجع إلى الإمام الكاظم (ع).</p>
<p>برز منهم المرجع السيد علي الطباطبائي المتوفى ١٨١٥ صاحب (رياض المسائل) لذلك عرفوا ببيت صاحب الرياض ومنهم السيد محمد المجاهد المتوفى عام ١٨٢٦.</p>	<p>آل الطباطبائي: سادة حسنيون من انجال الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) انتقلت من إيران إلى كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي.</p>
<p>أشهر أعلام هذا البيت هو العالم محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، احد مراجع التقليد في عصره، وتوفي عام ١٨٠١. ومنها ابنه محمد حسين المتوفى عام ١٨٣١.</p>	<p>آل الشهرستاني: احدى الاسر العلمية تنتسب إلى إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). انتقل جد الاسر محمد مهدي الشهرستاني من إيران إلى كربلاء عام ١٧٧٤.</p>

عرف منهم الشيخ محمد تقى بن بهاء الدين الفتوي الحائري المتوفى عام ١٧٩٦.	آل الفتوي: هاجرت من جبل عامل في لبنان وسكنت كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي، وتتسب إلى الشيخ بهاء الدين العاملي.
اشهر اعلامها الشيخ خلف ابن عسكر المتوفى عام ١٨٣١، احد تلامذة السيد علي الطباطبائي.	آل الشيخ خلف: من الاسر التي تفرعت من عشيرة زوبع، وسكنت في كربلاء في القرن الثامن عشر الميلادي.

يتضح من الجدول أن بعض الاسر العلمية قديمة السكن في كربلاء وبعضها نزحت الى كربلاء منذ منتصف القرن الثامن عشر وما بعده، بسبب ازدهار الحركة العلمية فيها، ويتضح ان بعض أعلام هذه الاسر قد تولى نقابة الأشراف أو سدانة الحائر أو حكومة البلدة في كربلاء مثل آل نصر الله وآل النقيب، لذلك يمكن عدها من جانب آخر ضمن الفئة الحاكمة في كربلاء.

٢. الفئة الحاكمة: الحكام والنقباء والسدنة:

احتلت فئة المماليك^(١٣) رأس الهرم الاجتماعي في منطقة واسعة من العراق ففي ايديهم القوة العسكرية والادارة والحكم بفعل العوامل الاجتماعية التي تميزوا بها اهمها تحدرهم من اصل واحد مشترك غريب عن عرق أهل البلاد، وعلى الرغم من ذلك فأنهم تمكنوا من الانصهار من خلال ارتباطاتهم مع عدد من الأسر المحلية بعلاقات المصاهرة، والارث، فتحولوا من فئة بيروقراطية بحتة منعزلة عن السكان إلى قسم من أقسام الطبقة الارستقراطية الاقطاعية في البلاد^(١٤).

ويمكن القول إن مرحلة حكم سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) كانت في الواقع المرحلة التي تحول فيها المماليك من طبقة بيروقراطية تعتمد في معاشها على ما تتقاضاه من خزينة الولاية من رواتب إلى طبقة مالكة لها مواردها الاقتصادية واستمرت حتى نهاية حكمهم في عام ١٨٣١ م^(١٥)؛ وذلك بسبب سياسة سليمان باشا الكبير في تثبيت حكمهم فاشترى منهم ما يزيد على الألف مملوك من الكرج وسعى سعياً حثيثاً في تعليمهم وتثقيفهم وتدريبهم على اصول الإدارة وحلهم محل الموظفين القدماء في الدوائر الرسمية^(١٦).

امتلكت بعض الاسر المملوكية في العراق ثروات طائلة جداً بحسب مقاييس عصرها، فاقت ملكيات بعض الاسر المحلية الأخرى واغلبها يتألف من ملكيات مختلفة داخل بغداد وخارجها ويلاحظ أن معظم تلك الملكيات تحول بإرادة اصحابها إلى اوقاف على بعض المساجد والمدارس، أو اوقاف ذرية يتوارثها ابناء الواقف بصفة شرعية. أما اوقاف سليمان باشا الكبير كانت تتألف من ستة خانات اثنين منها في كربلاء، والباقيات في بغداد، و٤٨ دكاناً في بغداد، ودارين تؤجران خارج بغداد، فضلاً عن سوق في كربلاء ايضاً^(١٧).

لم تكن حكومة كربلاء المحلية الا صوره لحكومة الولاة المماليك في بغداد، إذ اعتلى المراتب الوظيفية في حكومة كربلاء، خلال القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الذين عينهم المماليك من بغداد وتحكموا بالمصادر العديدة المكونة لثروة كربلاء بها فيها الاضرحه وحق فرض الضرائب^(١٨)، ومثل المماليك في كربلاء عدد من الاداريين عرفوا بمتولي كربلاء أو متولي القصبه وهم موظفون اداريون لهم مهام عسكرية ابرزها قيادة الحامية الانكشارية في المدينة^(١٩).

يعد ظهور الأسر الحاكمة في المدن العراقية من أهم مميزات عهد المهاليك في العراق، إذ تمتعت المدن العراقية بحكومات ذاتية محلية تتفاوت في درجة ارتباطها أو استقلالها عن سلطة المهاليك في بغداد والفت هذه الاسر قمة الهرم الاجتماعي والاقتصادي في كل مدينة^(٢٠) وفي الواقع أن هذه الأسر هي التي تولت منصب نقابة الأشراف وسدانة الحائر بكربلاء، إذ كان لنقابة الأشراف زعامة البلد الفعلية في معظم العهد العثماني، وكان تعيين النقيب يستلزم اصدار فرمان سلطاني وفي عهد داود باشا اصبح التعيين يتم مباشرةً من والي بغداد^(٢١)، وعلى الرغم من ان وظيفة نقابة الأشراف تقتصر في العناية بأمور المتحدرين من سلالة الرسول (صلى الله عليه وآله) وضبط انسابهم وتدقيقها^(٢٢)، فضلاً عن دور اجتماعي تمثل في رعاية الفئات الاجتماعية الأقل دخلاً في مدنها مما منحهم طابعاً شعبياً عاماً أخذ في التعاضم حتى تحولوا إلى زعماء شعبيين^(٢٣) كان لهم أدوار سياسية عندما تشكلت الحكومة الثلاثية وضمت نقابة الأشراف والسدانة وحكومة البلدة وتولى النقيب قيادة الثورة ضد حكومة داود باشا كما حدث في حادثة المناخور^(٢٤).

أما السدانة فهي من أقدم الفئات الاجتماعية التي سكنت مدينة كربلاء عملها الرئيس هو إدارة شؤون المرقدين الشريفيين، الروضة الحسينية والعباسية والحفاظ على ممتلكاتها وصيانة وتنظيم اوقات الزيارة ورعاية الزائرين، وحفظ النفائس والكنوز الموجودة في الروضتين المقدستين، فضلاً عن الأشراف على إنارة الروضتين^(٢٥)، ويعرف السادن باسم (الكليدار) وييده فتح ابواب الحضرة وغلقها فإذا مضى ثلث الليل نادى: «يا الله، يا الله» هو وبعض حواشيه يهدف الاعلام بأن ساعة الرخصة قد حانت وعلى الزوار الذهاب إلى منازلهم. أما اذا بقي ثلث الليل ودخل وقت المناجاة فيقوم بفتح الابواب كلها^(٢٦)، وله نائب يحل محله في حال سفره، وتضم هذه

الفئة موظف رئيس الخدم ورئيس الغرفة، ومن الجدير بالذكر أن سدانة المرقدين الشريفين منصب رفيع عقدته الحكومة العثمانية وكتبت فرماناً خاصاً لتتولاه بعض الأسر الكربلائية، ومن ثم أصبح بعدها تقليداً وراثياً نحو بعض الأسر المحددة، كان أبناء هذه الأسر الكربلائية يؤدون هذا العمل ويعدونه شرفاً لهم، ومن ثم فقد شكلوا فئة اجتماعية مهمة بعد فئة العلماء وطلبة العلوم الإسلامية، إذ أصبح لهذه الفئة تأثير كبير داخل المجتمع الكربلائي^(٢٧).

والجدول الآتي يوضح الأسر التي تولت نقابة الاشراف وسدانة الحضرتين الحسينية والعباسية وحكومة البلدة في مدة الدراسة^(٢٨):

اسماء الأسر	ابرز رجالاتها .
آل النقيب	ذكرنا سابقاً نسبهم ودورهم العلمي، فضلاً عن ذلك فقد اشتهروا بتوليهم نقابة الاشراف في كربلاء في عهد المماليك ومنهم: محمد بن عبد المطلب (١٧٣٥-١٧٧٣)، وحسين النقيب (١٨٢٠-١٨٣١) وتولى حكومة كربلاء في واقعة المناخور.
آل الزعفراني	هم سادة موسوية، تولى زعماء هذه الاسرة سدانة الحائر في عهد المماليك منهم علي بن محمد الزعفراني (١٧٥١-١٧٨٩)، ومنهم إبراهيم الزعفراني الذي شارك في الدفاع عن كربلاء في واقعة المناخور ١٨٢٦.

<p>وهم سادته موسوية من قبيلة زحيك اشتهر منهم بيتان: (آل جلوخان، وآل وهاب)، ومن آل جلوخان: اشتهر أحمد جليبي الذي رفض طلب داود باشا منه عام ١٨٢٦ بتعيينه سادناً للحائر بدلاً من السيد محمد ابو رذن النقيب، لعلمه بمؤامرة داود باشا على اهل المدينة. أما آل وهاب فمنهم موسى ال وهاب سادن العتبة الحسينية واخواه حسن وحسين واستشهد الاخوة الثلاث داخل الحرم في اثناء هجوم الوهابيين عام ١٨٠٢.</p>	<p>آل يوسف</p>
<p>ذكرنا نسبهم سابقاً ودورهم العلمي مع الاسر العلمية، وفضلاً ذلك كان لهم دور في حكم المدينة، إذ تولى السيد جواد كاظم نصر الله سدانة الحائر الحسيني للمدة ١٨٠٢-١٨٠٦.</p>	<p>آل نصر الله</p>
<p>يرجع نسبهم إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>، وجدهم طعمة الثالث علم الدين الفائزي. وهم مع آل نصر الله من قبيلة (آل فائز)، تولى السدانة منهم محمد علي آل طعمة (١٨٠٧-١٨٢٦) وخلفه ابنه عبد الوهاب لمدة عام واحد ١٨٢٦.</p>	<p>آل طعمة</p>
<p>نسبة إلى جدهم ثابت بن كمال الدين، وهم من قبيلة آل زحيك مع آل النقيب جدهم يحيى بن زحيك، يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>، تولوا سدانة العتبة العباسية، منهم السيد علي درويش (١٨١٠-١٨١٧) والسادن ثابت بن درويش حتى عام ١٨٢٢.</p>	<p>آل ثابت</p>

من جانب آخر نلاحظ أن لهذه الاسر الكربلائية أملاكاً وأراضي زراعية. فمن املاك آل طعمة الزراعية أراضي زراعية تقع في شفاثا، ومنها في كربلاء، ولهم بيت يقع بين الحرمين الشريفين الذي ورد ذكره في وقفية عام ١٨٠٧^(٢٩). وكان لآل

النقيب مقاطعات زراعية في كربلاء وناحية شفاثا^(٣٠).

أما آل نصر الله فلهم في كربلاء الأراضي المعروفة به (بساتين يونس)، ومقاطعة زراعية في الحسينية تسمى (كريد نصر الله)، وفي شفاثا بمنطقة الدراوشة. ويمتلك آل وهاب مقاطعة (الفراشية) في الحسينية. وتعددت املاك آل ثابت فمنها في ناحية شفاثا والمسيب ومنها في كربلاء التي تصل إلى مقاطعة فريجة، فضلاً عن شمال مدينة كربلاء في مقاطعة المستجدات على نهر الحسينية، ومن ناحية الغرب لهم املاك في حدود باب الطاق، وفي مقاطعة الحر الكبير والكمالية^(٣١)، فضلاً عن الأسر العلوية الأخرى منها آل قفطون وجدهم السيد حسن بن علي الحسيني الفائزي الحائري، الذي ورد في وقفية ام السودان عام ١٦٨٠ التي اشترك فيها آل قفطون مع آل تاجر لأن الواقف هو جدهم الاعلى منذ عام ١٦٨٠^(٣٢)، وهذه الارض واقعة في منطقة الهيابي مقابل مقام جعفر الصادق (عليه السلام) في كربلاء^(٣٣).

يتضح من ذلك ان هذه الاسر كانت حاکمة ومالكة في الوقت نفسه، لأنها اشتهرت بتولي حكومة كربلاء وسدانة الحائر ونقابة الاشراف، فضلاً عما تمتعت به من املاك وارض زراعية، وعلى الرغم من أن بعضها لم يؤد دوراً في تولي الحكم في المدينة مثل آل قفطون، إلا أنها كانت ضمن الأسر المالكة، فضلاً عن مكانتها الاجتماعية لأنها من العلويين الاشراف، ومن ثم يمكن القول إن وجهاء كربلاء واعيانها الذين أدوا أدواراً سياسية واجتماعية واقتصادية كانوا ينتمون لتلك الأسر الكربلائية.

٣. الفئة العامة:

تكونت غالبية سكان كربلاء من التجار والعمال شبه المهرة والباعة المتجولين وأصحاب المحلات الصغيرة، وأطلق عليهم اسم الحرفيين، وقد استثمروا تجارة زيارة المراقد المقدسة^(٣٤)، وانجذب بعضهم إلى المدينة لاسباب اقتصادية محضة كالمجاعات والفقر، إذ كانت الهجرة بحثاً عن الطعام أمراً مألوفاً عند كل مجاعة تحل في البلاد^(٣٥)، واتخذ أغلب الفقراء في كربلاء من الساحات الخالية بين الاسوار سكناً لهم ومحلاً لأقامتهم^(٣٦).

وكانت معظم مهن العامة هي العمل بالأجر اليومي فهناك السقاة، والحطابون، والحمالون، والنجارون، والصفارون وغيرهم من ذوي الاجر اليومي^(٣٧)، فكان السقاة يجلبون الماء الذي تحمله البغال والحمير ويبيعونه على اصحاب الدور، ويجلب الماء إلى بعض الخانات المزدهمة بالعوائل وكان الماء يتوافر بالنهر ثلاثة أشهر فقط من السنة، ويكاد ينعدم في الأشهر الاخرى مما اضطر الاهالي إلى حفر الآبار في بعض البيوت^(٣٨).

سكن افراد الفئة العامة في محلات مدينة كربلاء، لذلك يعرفون بأبناء المحلة أو الطرف، والمحلة هي الاساس الذي قسمت عليه مدينة كربلاء وكان لوجهاء المدينة دور في تنظيم وقيادة هذه المحلات إذ ترأس كل محلة أو طرف شيخ وهو يمثل الوجه الاجتماعي للمحلة، وسكن الطرف مجموعة من الأفراد أغلبهم من الفئة العامة لا ينتمون إلى عشيرة واحدة، إلا أنهم جميعاً يخضعون ويتبعون شيخ المحلة، الذين يعيشون معه على المساحة من الأرض نفسها^(٣٩).

٤. الأقليات والرعايا الاجانب:

يأتي في مقدمتهم الرعايا الايرانيون الذين توافدوا باستمرار إلى كربلاء^(٤٠)، ومنهم من يأتي إلى المدينة ويقطع المسافات الطويلة من أجل أداء زيارة المراقد المقدسة أو للتجارة ثم يعود إلى بلده^(٤١)، أو يقصدونها وتطول مدة بقائهم فيها وهم من العلماء وطلبة العلوم الإسلامية للاستزادة من منهل العلوم والمعرفة المتوفرة في المراكز والمدارس الدينية في كربلاء، فضلاً عن فئة الفقراء الذين قصدوا مدينة كربلاء هرباً من الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعانون منها في بلدانهم^(٤٢).

أما الرعايا البريطانيون لاسيما الهنود الذين كانوا يقومون سنويا بزيارة العتبات المقدسة يستقر بعضهم فيها ومعظم الهنود من البهرة، وتمتعوا بحماية بريطانية بوصفهم من رعاياها^(٤٣) إلى جانب عدد من البلوش وهم من الرعايا الإيرانيين^(٤٤) الذين سكنوا في كربلاء بعد هجوم الوهابيين على كربلاء عام ١٨٠٢م^(٤٥).

اما بخصوص الأقليات المذهبية في مدينة كربلاء، فعلى الرغم من أن غالبية سكانها من الشيعة العرب، الا ان كربلاء كانت مجمع المذاهب ولكن المذهب المعتاد والمرعى فيه هو المذهب الإمامي الاثنا عشري، وفيهم مقدار كبير من الاسماعيلية وهم متناصرون فيما بينهم ولهم مساعدات أما السنة فلا يوجد فيها الا بعض الموظفين لاغير، وفيها قليل من الكشفية والახباريين^(٤٦).

والملاحظ أن الفرد من هذه الجاليات وعند بداية استقراره في احدى المدن العراقية، يشعر بأنه غريب، فهو لا يتحسس بالقيم السائدة في محيطه الجديد، ولكنه بمرور الزمن يبدأ بالانصهار في البودقة الاجتماعية. وإذا لم يستطع الانصهار فيها، فأولاده

واحفاده لا بد أن ينصهروا فيها. ونراهم أخيراً يكادون لا يختلفون في تفكيرهم وعاداتهم عن أقرانهم في المحلة التي يعيشون فيها، ونلاحظ هذا في الإيرانيين الذين وفدوا إلى المدن المقدسة وسكنوا فيها للتبرك أو لطلب العلوم الدينية، فهؤلاء في بداية أمرهم بعيدون عن تفهم الروح المحلية، ولكن أبناءهم الذين نشأوا في هذا المحيط الجديد تأثروا به^(٤٧).

٥- أبرز الأسر الكربلائية في عهد المماليك:

إلى جانب الأسر العلمية والأسر الحاكمة التي تولت النقابة والسدانة وحكومة البلدة. سكنت في كربلاء بعض الأسر الكربلائية التي كان لها دور في الحياة الاجتماعية وبعض المواقف الوطنية وكما في الجدول الآتي^(٤٨).

الاسر	اهم شخصياتها	دورها التاريخي.
آل الددة	عبد المؤمن الددة	أسرة علوية يرجع نسبها إلى الإمام علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small> ، وعبد المؤمن الددة أول شخص قدم إلى كربلاء في القرن العاشر الهجري، وهو متولي التكية البكتاشية، وسكنوا في محلة المخيم، ولم يشارك آل الددة في الاحداث ضد الدولة العثمانية لخوفهم من انقطاعهم عن الطريقة البكتاشية في الأناضول.

آل الصافي	مهدي بن السيد جواد كان حياً عام ١٨٠٠.	اسرة علوية يرجع نسبها إلى الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، لهم آثار في كربلاء منها الجامع الصافي، ولهم ديوان مشهور هو ديوان السيد جواد الصافي.
آل قنديل	العالم والشيخ علي بن محمد قنديل.	اسرة عربية تنتمي إلى بني اسد، وهم من سكان الغاضرية (الجعفریات حالياً)، من اقدم خدام العتبات المقدسة في كربلاء، وتولوا مهمة اضاءة القناديل فيها فسموا بذلك، وكان جدهم المذكور استاذاً لمدرس الطف الشيخ نصر الله الحائري.
آل السلامة	محمد الحمزة	هم من اسلم أحد بطون قبيلة شمر، كان لمحمد الحمزة دور كبير في واقعة المناخور ١٨٢٦-١٨٣٠ ضد داود باشا، إذ تزعم السلاميون في محلة باب السلامة.
آل الكلكاوي	مهدي الكلكاوي	اسرة عربية تنحدر من قبيلة زبيد نزلت من الحلة إلى كربلاء في القرن الثامن عشر، كانت تسكن الحلة في محلة الكلج والذين سموا بها، ومنهم مهدي الكلكاوي وهو خطاط خط على الشباك الحديدي للإمام العباس (ع) عام ١٧٦٩.
بني سعد	طعمة بن عيد	عشيرة ترجع إلى (قيس عيلام) واوائل من سكن منهم كربلاء علي بن سليمان السعدي، وبرز منهم الشيخ طعمة بن عيد بن علي بن سليمان السعدي ابرز رجالها في واقعة المناخور ضد داود باشا.

آل عواد	مهدي بن الحاج احمد العواد، ومال الله العواد.	عشيرة عربية من قبيلة شمر، سكنوا كربلاء في محلة آل فائز باب بغداد في عكد ابو عواد، ومن زعمائهم مهدي بن حمد العواد الذي استشهد في واقعة الوهابيين ١٨٠٢، أما الشيخ مال الله فهو أحد زعماء كربلاء في حادثة المناخور واستشهد فيها مع اخيه عبد العزيز وابن عمه المرحوم هادي.
آل الوزون	حسون الوزني	هم من قبيلة خفاجة، سكنوا في محلة باب العلوثة (باب بغداد) وكان عددهم فيها قرابة النصف من ابناء هذه المحلة ولهم عكد الوزون فيها، تولى زعيمهم حسون قيادة عشيرته والدفاع عن كربلاء من جهة باب العلوثة.
آل الحميري	الشيخ حسن بن امين الحميري	وهم من قبيلة حمير في اليمن نزحوا الى كربلاء، وكان حسن بن امين الحميري وهو عالم فاضل استشهد في حادثة نجيب باشا ١٨٤٣ عندما اقتحم جيش الوالي صحن العباس (ع).
آل الشالجي	ابراهيم الشالجي	وهم سادة ينتهي نسبهم إلى الإمام محمد الجواد (ع)، برز منهم محمد علي الشالجي عام ١٧٧٤، وابراهيم الشالجي الذي لقب (بالطوبجي) لأنه كان المسؤول مع حسين الحداد عن (المدفع المسمى اليتيم) في واقعة المناخور واستشهد إبراهيم مع اخيه خليل الشالجي في صحن العباس عام ١٨٢٨.

المرأة ودورها الاجتماعي في مدينة كربلاء:

كانت النساء في مدن العراق ومنها كربلاء محصنات في حرمهن، كما هو الحال في المدن الاخرى، ومنعزلات عن الرجال، وهن محجبات تماماً حين يخرجن، لكنهن يتمتعن في منازلهن بحرية اوسع ويتزاورن مراراً^(٤٩)، من خلال الزيارات الجماعية التي تقام بصورة دورية وعندما يأذن الزوج بذلك فقط، وقد يخرجن النساء من الدار في غير هذه المناسبات للذهاب إلى الحمامات العامة التي انتشرت في المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء، ولكن في هذه الحالة عليهن التستر من أعلى الرأس حتى أخص القدم^(٥٠).

وفي مسألة الزواج غالباً ما حرمت المرأة من حق اختيار زوجها في المدن والارياض على السواء، وانما كان واليها يفرض عليها زوجها، وغالباً ما يكون ابن عمها. أما في مسألة التعليم، فقد كانت فرص التعليم للمرأة اقل من فرص الرجل، لذلك فإن اكثر تلقينها كان منصباً على معرفة امور الخياطة والتطريز، ولم تكن لها فرص تعلم حقيقية إذ حرمت من تعلم القراءة والكتابة لأنها تؤدي إلى فسادها حسب نظرة المجتمع آنذاك^(٥١). وكان على المرأة ان تقوم بواجبها البيتي من تربية اطفالها وطبخ الطعام والتنظيف، مع ذلك فإن بعض النساء مارسن الانشطة البيئية لاسيما نساء الفئة الدنيا والوسطى احياناً مثل صناعة الغزل المنزلي إذ كان الغزل من مهام ربة البيت^(٥٢).

وكان للمرأة الكربلائية شأن في المعارك والحروب^(٥٣)، فعندما نشبت واقعة المناخور ضد داوود باشا، خرجت جملة من النساء مع المقاتلين، فمنهن من يقومن بسقي المقاتلين بالماء، وينشدن الاهازيج بحق الرجال الشجعان لتشجيعهم على متابعة الحرب، ومنهن يمدن يد العون إلى المصابين والجرحى^(٥٤).

ثانياً/ مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة:

المجالس الحسينية:

يعقد العلماء والأشراف والشيوخ وسائر فئات المجتمع المجالس الحسينية في كربلاء منذ استهلال هلال شهر محرم الحرام، ويستعدون لأحياء ذكرى ابي الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، وابن بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، تتناول هذه المجالس مسيرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع آل بيته واصحابه حتى استشهاده في العاشر من محرم، والجدير بالذكر أن هذه المجالس تعقد في دور العلماء منهم: السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وآل القزويني في بيت إبراهيم القزويني، وآل الشهرستاني في بيت محمد مهدي الشهرستاني، وبيت آل الشيخ زين العابدين وغيرهم في بيوت أهل العلم والفضل، وكانت تعقد المجالس في دور الأشراف ومنهم آل طعمة، وآل ثابت، وآل النقيب، فضلاً عن دور التجار وغيرهم من الناس^(٥٥).

ويلقي الخطباء خطبهم المؤثرة وتوجيهاتهم السديدة للمجتمع من خلال تعريفه بمبادئ الاسلام وتعاليمه السامية وضرورة التمسك بها لإصلاح الأمة والمجتمع وهو الهدف الذي خرج لأجله الإمام الحسين (عليه السلام) ثم يتطرقون لسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهاده^(٥٦). ومن بين هؤلاء الخطباء: إبراهيم بن عبد المجيد الحائري^(٥٧)، والخطيب الأديب الفاضل محسن بن محمد ابو الحب^(٥٨).

الاعیاد والمناسبات الدينية:

اعتاد اهالي كربلاء على الاحتفال بذكرى المولد النبوي وذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام الذي يصادف الثالث عشر من رجب، ومن المناسبات الاخرى هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأول من رجب، والنصف من شعبان، إذ يؤم كربلاء آلاف المسلمين لأداء الزيارة والاحتفال بهذا اليوم العظيم الذي يصادف مولد الإمام الثاني عشر وهو المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ^(٥٩)، ويشترك في هذه المناسبة التي يغلب عليها الطابع الديني الجميع في المدن والريف، وتوقد القناديل وتضاء شواطئ النهر بالشموع ويجتمع الناس في الأماكن العامة ^(٦٠).

ولشهر رمضان اهمية خاصة عند عامة المسلمين، وفي كربلاء يستعد الاهالي للشهر كأن يبعثوا أو انبهم النحاسية إلى المبيض لتبييضها، ويقومون قبل أيام من حلول الشهر الكريم بتجهيز بيوتهم بما يلزم من السكر والشاي والرز والطحين والحبوب، وكان المؤذن يصعد قبل صلاة العشاء للترحيب بشهر رمضان قبل حلوله بأيام ويقرأ آيات قرآنية للترحيب بالشهر الكريم ^(٦١).

وعند حلول شهر رمضان يهنئ المسلمون بعضهم بعضاً، وقيمون ولائم الإفطار التي كانت مجالاً لاجتماعاتهم والتباحث في شؤون حياتهم، وتوزيع الصدقات والطعام على الفقراء، ويقوم المؤمنون بختم القرآن الكريم ^(٦٢).

وفي عيد الفطر الذي يصادف من اليوم الأول من شوال ويستمر إلى اليوم الثالث منه تبدأ الاحتفالات، ويتم التوجه إلى المساجد لأداء صلاة العيد، وإعطاء الفطرة للفقراء، ثم يتوارد المهنون لتقديم التهاني لبعضهم، وتقوم العوائل بزيارة أهاليها واقاربها طوال المناسبة ^(٦٣).

وفي ذي القعدة تبدأ الاحتفالات بحلول موسم الحج إذ يستعد الحجاج للسفر مع المحمل الشريف يقودهم امير الحاج ويجتمع الناس واهالي الحجاج لتوديعهم^(٦٤).

وعند عودة الحجاج من مكة يخرج الناس لاستقبالهم على الطريق الرئيس وتبدأ مسيرة الزفة بالصلوات على النبي وآله والحاج يتوسط الجميع فيتوجهون إلى زيارة الإمام الحسين ثم أخيه العباس (عليهما السلام) وبعد ذلك يمضون إلى بيت الحاج المهياً لاستقبال المباركين للحجاج زيارته وتنحر الذبائح، ثم يحتفل الناس في ذي الحجة يوم العاشر منه بعيد الاضحى، ويخرج المسلمون لأداء صلاة العيد صباح اليوم الاول من عيد الاضحى مثلما تم في عيد الفطر، ولكن في عيد الاضحى يقوم المسلمون بذبح الاضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء^(٦٥).

وفي الواقع أن هذه المناسبة ظلت تجري كل عام طيلة العهد العثماني باستثناء بعض السنوات منها في عهد المماليك؛ لان الوهابيين منعوا الشيعة القادمين من إيران والمدن العراقية ومنها كربلاء من العبور عبر اراضيهم والذهاب إلى مكة، الا ان هؤلاء الحجاج كانوا مضطرين للمرور بنجد، فاستغل الوهابيون ذلك للإغارة على قوافلهم ونهب أموالهم وقتلهم^(٦٦)، وزادت الامور سوءاً عندما منع عبد العزيز بن سعود الحجاج من التوجه لمكة في عام ١٧٩٨ م بهدف التمهيد للاستيلاء عليها^(٦٧).

ملابس السكان في مدينة كربلاء:

ارتبطت الملابس في مدينة كربلاء ارتباطاً وثيقاً بالتركيب الاجتماعي والحضاري، وتعد فن خياطتها وتنوع أصنافها وذلك تبعاً للطبيعة الدينية للمجتمع الكربلائي، فمثلاً تختلف الملابس باختلاف فئات المجتمع فملابس الاغنياء تختلف عن ملابس الفقراء، وتختلف ملابس أهل الريف عن ملابس أهل المدينة، فملابس الفقراء أكثر بساطة بسيطة ويمسك بها حزام جلدي وهو أمر يدل على التفاوت الطبقي في مستوى المعيشة آنذاك^(٦٨).

وكانت ملابس عامة السكان تدخل فيما يمكن ان يسمى بالزي العربي التقليدي، وهو ما يشبه ملابس القبائل البدوية إلى حد كبير، ومنها ما تغلب عليه الاناقة والفخامة من ناحية نوع القماش، ويحملون الأسلحة الفاخرة، ولا يقتصر هذا الزي على البدو فحسب بل يشاركون فيه قسم كبير من الفلاحين ومن تجار المدن وان كانت مواد الملابس تختلف من حيث الثمن بين فئة واخرى^(٦٩).

وبشكل عام يلبس اهالي بغداد وكربلاء ثياباً تتكون من زي طويل يصل الكاحلين وحزام حول الخصر وفوق ذلك معطف فضفاض يدعى العباءة^(٧٠) تُصنع من الصوف المحبوك في حياكته وتكون بيضاء أو سوداء اللون، وتمثل اللباس القومي الخاص، ولا يقل عنه استعمالاً لبس العمائم البيضاء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم بطريقة جميلة تدل على الفخامة والاعتزاز^(٧١).

ومن أشهر الملابس في العراق الزبون وهو لباس ظاهري يُرتدى فوق الجبة والعباية على طول القامة ومفتوح من الامام، يرتديه التجار والوجهاء والفلاحون

ورؤساء العشائر، ويرتدون فوقه العباية ويضعون العمامة على رؤوسهم، أما خدام الروضتين المقدستين فيلبسون الجبة والعباية ويضعون على رؤوسهم «الكشيدة» وهي اشبه بالعمائم^(٧٢).

وتحدث الرحالة جاكسون (Jikecon) عام ١٧٩٧ عن ازياء الرجال فهي تتألف من عباءة عربية مصنوعة من الصوف، وزوج السراويل، وقميص «زبون» ويضعون على رؤوسهم عمامة^(٧٣)، أو شال وعقال الذي يرتديه اهل البدو وانتقل منهم إلى بعض أهل المدينة^(٧٤).

أما رجال الدين فإن اهم ما يميز لباسهم هو غطاء الرأس ويسمى «العمامة» بيضاء أو خضراء، وبعض يلبس العمامة السوداء لأن اللون الأسود يدل على أن الشخص يرجع نسبه إلى أولاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واللون الأخضر والاسود علامة لنسل الحسن والحسين (عليهما السلام)^(٧٥).

وأما ما يخص أزياء النساء في مدينة كربلاء، فكانت تلبس العباة الصوفية أو الكتان التي تصنع محلياً ويضعن على رؤوسهن غطاء يختلف بحسب عمر المرأة منها ما يعرف بـ (الشال) والذي يطلق عليه الفوطة^(٧٦) التي تكون سوداء اللون، أما البرقع (البوشي) وهي البسة الوجه وتثبت المرأة في شعر رأسها، ليحجب وجهها عن اعين الناس^(٧٧).

ومن ملابس النساء الصاية التي تخط من قماش الحرير ومطعم بقماش الستن بأشكال الورود والزخارف وتكون الصاية أما سوداء، أو بالوان زاهية وتكون عادةً مفتوحة من العنق حتى اسفل القدم لكنها تلف وتربط بدبوس جميل من الذهب أو

الفضة المطعمة بالأحجار الكريمة وتلبس الصاية النساء الموسرات، وبعض النساء يرتدين الهاشمي هو رداء طويل وعريض في مقدمته فتحة تزين بزخارف جميلة ويلبس الهاشمي فوق الثياب ويكون واسع الاكمام ولونه اسود وينسب إلى نسوة بني هاشم^(٧٨).

المبحث الثاني/ تركيبة المجتمع القروي (الريفي، البدوي) ومظاهره الاجتماعية:

بدءاً كانت هناك هوة واسعة تفصل المدن عن المناطق القروية، وكان العرب الحضريون والعرب القرويون ينتمون إلى عالمين يكادان يكونان منفصلين، باستثناء سكان المدن الواقعة في عمق المناطق القروية أو رجال القرى الذين يقطنون قرب المدن لقد كانت الروابط اقتصادية بالدرجة الاولى ولكن حتى هذه الناحية لا يمكن القول إن العلاقة كانت نشيطة إلا بصعوبة. لا يقل الأمر أهمية ما إذا كان هناك من تباعد اجتماعي بين القرويين والحضريون، وكان هؤلاء واولئك يختلفون عن بعضهم بطرق كثيرة فقد كانت حياة العرب القرويين تخضع للعادات والتقاليد العشائرية القديمة، أما العرب الحضريون فقد خضعوا لتأثير الثقافة التركية أو لتأثير الثقافة الفارسية^(٧٩). يمكن تقسيم العشائر من الواجهة الاجتماعية على قسمين وهما: عشائر مستقرة تمتهن الزراعة (المجتمع الريفي)، والرحالة (البدو)^(٨٠).

المجتمع القروي (الزراع المستقرون):

كانت الأكثرية الغالبة من سكان العراق في العهد العثماني من الفلاحين من سكنة القرية او المناطق الريفية لأن جميع الذين يكسبون معاشهم من الرعي أو الزراعة يدخلون ضمن تعريف أهل القرية^(٨١) وهم الفئة العاملة المنتجة تحرث

الأرض وتغرس النخيل والأشجار وليس من عاداتها الرحيل والانتقال ولها صلات اقتصادية بالمدينة وأقرب العشائر للتحضر وأكثرها عدداً^(٨٢).

تعتمد العشائر الزراعية المستقرة واقسامها الرعوية في معيشتها على الزراعة وتربية الاغنام والمواشي وتعد محاصيل القمح والشعير والرز من أشهر حاصلات العشائر العراقية الزراعية، يضاف إلى ذلك تمور النخيل والفواكه والخضروات^(٨٣). ولم تحاول السلطات العثمانية التي تعاقبت على حكم العراق ان تبحث عن حلول لمشاكل الأرض والفلاح وتركت الفلاح خاضعاً تحت عبء الملتزمين، وتعرض المزارع إلى غارات البدو، اضيف إلى ذلك استمرار تأخر اساليب الزراعة ووسائل الانتاج، كل ذلك أدى إلى انخفاض نسبة الأراضي الصالحة للزراعة إذ قدرت بـ ٢٠٪ من مساحة العراق العامة^(٨٤).

إن حياة أهل القرية على انواع فهناك من يسكن الاكواخ المصنوعة من القصب أو الطين وهم من القبائل نصف المتحضرة ومنهم من يسكن قرى صغيرة^(٨٥)، موجودة على ضفاف الانهار والجداول والعيون^(٨٦)، مثل ضفاف نهر الحسينية، وضياف العيون في ناحية شفاثا^(٨٧) ومن ابرز العشائر القروية في كربلاء هي:

قبيلة بني أسد:

سكنت في القرى القديمة المجاورة لأرض كربلاء المعروفة بـ (قرى الطف). ومن ابرزها ارض الغاضريات - الجعفریات حالياً- الواقعة شمال مقاطعة الهياي وهي اراضي الحر الكبير واكثر تجمعاتهم فيها^(٨٨).

وال المحنا:

وهم سادة موسوية اجلاء يجمعهم جدهم الكبير السيد حسين المحنا^(٩٥) الذي ينتهي نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر(ع)، هاجروا من الديوانية مع آل فتله وبني حسن في حدود عام ١٨٢٨ عندما جف ماء الفرات في تلك البقاع^(٩٦).

قبيلة بني حسن:

يعود نسبها إلى حسن بن سرحان الهلالي، ولها امتدادات في وسط العراق وجنوبه، نزحت من منطقة الجزيرة بالقرب من الديوانية على اثر جفاف نهر الحلة، باتجاه الهندية عام ١٨٢٨ بقيادة الشيخ صبار العباسي الذي نزل في تل الاجدع على منطقة ابو نقاش، وانضمت له عشائر أخرى، وكون حلف بني حسن^(٩٧) ومن عشائره: آل جباس، آل جميل، آل الثروان، آل جراح^(٩٨).

ال القزويني:

نزحت عشيرة ال القزويني وهم سادة موسوية وسكنوا في مدن الفرات الأوسط ومنها في كربلاء والهندية^(٩٩).

ال فتله:

حلت قبيلة آل فتلة القحطانية، في منطقة الهندية بقيادة شيخها جلوب بن راضي مغامس في مقاطعات التوبية^(١٠٠).

العشائر الرحالة (البدو):

امتاز هؤلاء بالتنقل في البوادي والارياف انتجاعاً للمراعي وسكنوا بيوتاً من الشعر، ويطلق عليهم أهل الوبر وينقسم الرحالة إلى نوعين وهما: البدو من دأبهم الترحل والانتقال وقد اختصوا بتربية الإبل ولا يلد لهم العيش ولا يهناً إلا بارتياح البوادي ومنهم شمر وعنزة والضفير والقشعم، والقسم الثاني هم الغنامة: وهم يتولون تربية الماشية وهم يختلفون عن البدو لكونهم جزءاً من عشيرة يقوم جزءها الثاني بالزراعة ول هؤلاء رحلات يتجاوزون بها حدود العراق في نجد وشرق الاردن^(١٠١).

شغل بدو الخواطر وآل بو شبل الصحراء المحيطة بشفاثا في كربلاء (١٠٢) ومن العشائر البدوية البو جلب علي فرع من البو خميس الذين يرجعون إلى عشائر طيء وهم سكنوا الرزاة في غرب كربلاء^(١٠٣). أما عنزة فهي من العشائر الرحالة وهم بطن من ربيعة، وأصل موطنها المدينة في الحجاز^(١٠٤)، وهاجرت فروع منها مثل: الرولة، الفدعان، والعمارات، فانتعشت إبلهم ومواشيهم وازداد عددهم في مناخ أكثر ملاءمة من شبه الجزيرة العربية، وكانت طرق المواصلات بين حلب وبغداد تحت سلطتهم، لذلك كانت الحكومة العثمانية تطمع للاحتفاظ مع عنزة بعلاقات ود للحفاظ على التجارة بين الاقطار المختلفة. وفي اوائل فصل الربيع تجدد عنزة المياه الوفرة في الوديان غرب كربلاء فتكون تجمعاتهم فيها. ومنهم آل هذال وهم مشايخ العمارات ويستقرون في بادية غرب كربلاء ويمتلكون في باديتها المزارع في الرزاة والكسرة القريبة من النخيب، وتعد كربلاء من الاسواق المهمة لهذه العشائر، ومن العشائر الرحالة الزكاريط وهم من بطن شمر عبده، بدو رحل يتمركزون بالقرب من كربلاء ومناطقهم بالقرب من قصر الاخضر بين كربلاء وشفاثا^(١٠٥).

وعاش الانسان البدوي في كربلاء كبقية اقرانه في مختلف مدن العراق، وسكن في بيوت الشعر وهي خيمة تقع وسط الصحراء، وتنقسم إلى قسمين الاول منها تجري فيه أعمال الضيافة، أما الثانية فمحتجزة للنساء إذ يقمن بأعمالهن الخاصة^(١٠٦)، وتجري اعمال الضيافة في مضيف الخاص بالرجال، إذ توضع صينية كبيرة تملأ بالطعام الدسم ويوضع فوقه اللحم، ولا يجلس صاحب المضيف معهم وإنما يبقى واقفاً طوال الوقت، لتقديم الخدمة لأن واجب رب الدار عند العرب هو خدمة ضيوفه بنفسه^(١٠٧).

أما المضيف القروي فيبنى من القصب أو السعف والطين ويكون طوله ومساحته بحسب مكانة الشيخ وتقاليده اسرته، والشيخ الريفي لا يجوز أن يستأجر عمالاً محترفين لبناء مضيفه بل يجب عليه أن يطلب من أبناء قبيلته أن يتعاونوا في بنائه وليس على الشيخ إلا أن يقدم لهم الطعام في أثناء البناء، ولا يكاد يختلف المضيف الريفي كثيراً في تقاليده وقيمه الاجتماعية عن المضيف البدوي، ففيه تقدم القهوة ويقدم الطعام لكل ضيف وكلما كان الضيف رفيع المقام كثر عدد الذبائح التي تنحر له، وإذا سمع اهل القرية رنين الهاون الذي تدق فيه القهوة ادركوا أن هناك ضيفاً في مضيف شيخهم فيتهافتون للسلام عليه^(١٠٨).

ويعد المضيف مقر اجتماع العشيرة برئاسة شيخها ووجهائها للتداول وتبادل الحديث فيما يخص قضايا العشيرة وشؤونها، والقضاء بين المتخاصمين من افراد العشيرة، وللاجتماع انظمة وقواعد خاصة للجلوس للفللاح فيما يلي الكانون المعد للقهوة، أما ما كان فوق كانون القهوة فهو معد للسادة الوعاظ والرؤساء والضيوف ووجهاء القبيلة ناهيك عن بعض العادات مثل الكلام وعدم جلوس الابن بقرب

والده^(١٠٩). ومن عادات القبائل بشكل عام هو الدخالة إذ يجب على الشيخ ان يحمي الدخيل واللاجئ والجار مثل ما يكون مشهوراً بالكرم والضيافة^(١١٠).
أوضاع المرأة الريفية والبدوية:

كان وضع المرأة في المجتمع القروي مؤملاً، إذ انها تشارك الرجل في بؤسه وتساعده في عمله الشاق بالإضافة إلى واجباتها البيئية والزوجية التي تناضل تجاهها وهي عزلاء من كل شيء، فضلاً عن ذلك فإن المرأة تقوم بتكاليف واعباء ثقيلة اكثر مما يقوم به الرجل احياناً، فأنها تشارك زوجها في الزراعة والحصاد وتتولى تنظيف الارض وتعشيبها وحمل الحطب وما اشبهه، وتحلب الموشي وتقدم لها العلف ثم تخرج للاحتطاب حاملة معها طفلها. وعند عودتها لكوخها تتولى العجن والخبز وتحضير الطعام. زد على ذلك أنها تسهر الليالي في طحن الحبوب^(١١١).

أما وضع المرأة البدوية فلا يقل وطأة عما هو عليه وضعها في القرية، إذ يقوم النساء بواجباتهن، فمنهن يحملن المعاول لانتزاع الاشواك التي يتخذن منها وقوداً، وبعضهن يطحن الحنطة أو الشعير بالرحي ثم يخبزن ويطبخن الطعام، فضلاً عن ذلك تقوم المرأة بحمل القرب المملوءة بالماء، وتحلب المواشي، وكانت هذه الاعمال الشاقة مفروضة على النساء في حين ان الرجال كانوا يستأنسون في مجالسهم ويتناولون القهوة ويدخنون غلايينهم^(١١٢).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات التي استُخلصت وفق محاور البحث الاساسية المتمثلة بالتركيبة الاجتماعية ومظاهرها، وفيه حاولنا ايجاد العلاقة والترابط فيما بين طبيعة كربلاء المقدسة الدينية والثقافية من جهة وبين التطور التاريخي لمجتمعها وتنوعه من جهة أخرى، والعوامل التي أدت الى هذا التنوع واهميته. ويمكن إبراز ذلك بالنقاط الآتية:

كان للعامل الديني أثره الكبير في أن تتمتع كربلاء بمكانة متميزة في العالم، فبسبب قدسية كربلاء التي استمدتها من اسمى المبادئ الانسانية على مر التاريخ البشري للثورة الحسينية كالتضحية لإصلاح الأمة وتحررها، اجتذبت كربلاء المسلمين من مختلف بقاع العالم الاسلامي لمجاورة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، أو لطلب العلم.

شهدت كربلاء ازدهاراً علمياً منذ عام ١٧٥٦ بعد قدوم العالم الوحيد البهبهاني اليها فأصبحت مركز الحوزة العلمية في العالم الشيعي حتى عام ١٨٣١ عند وفاة المرجع محمد المازندراني الشهير بلقب (شريف العلماء) بمرض الطاعون.

أثرت المكانة العلمية التي تمتعت بها كربلاء المقدسة في عامة الناس، إذ سادت المراكز العلمية ورجال الدين الكبار الذين ادوا دوراً كبيراً في توعية المجتمع، وكان للبساطة الاجتماعية وطبيعة المجتمع الكربلائي المحافظ على التقاليد العربية والدينية زيادة على الاحتكاك الثقافي مع الأمم الاخرى، أثره في ذلك، ومن ذلك يمكن ادراك ان المجتمع الكربلائي تمتع بالثقافة العامة والالتزام بالقيم الإسلامية.

انقسم المجتمع الكربلائي على فئات اجتماعية متعددة متباينة، ونلاحظ هذا التباين

في كربلاء حسب المكانة العلمية أو بفعل المكانة الاجتماعية في المجتمع تارة، أو اثر المكانة الاقتصادية للفئة تارة أخرى.

تميز المجتمع الكربلائي بوجود اقلية اسلامية مثل الإيرانية والهندية، وقد سكنت هذه الاقلية إلى جانب السكان العرب في كربلاء، ولكن حتى هؤلاء العرب تألفوا من العراقيين وبعض العرب الذين وفدوا من المناطق العربية مثل (لبنان والبحرين والاحساء) وهي ولايات عثمانية، وقد ساعد على ذلك عدم وجود حدود جغرافية او سياسية بين ولايات الدولة العثمانية آنذاك.

يمكن القول إن التنوع العربي والاسلامي والتشكيلة الاجتماعية ادى الى تنوع نسبي في المظاهر الاجتماعية المتمثلة بالعبادات والتقاليد والملابس وغير ذلك.

الهوامش:

- (١) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار ومكتبة دجلة والفرات، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٨٤.
- (٢) عبد المجيد حسن ولي وعلاء الدين الريس، أحوال العراق الاقتصادية والاجتماعية، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٤٦، ص ٢٢.
- (٣) علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٤) علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الاوضاع الاجتماعية في كربلاء ١٩١٤-١٩٢١، مجلة جامعة كربلاء العلمية)، كربلاء، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠٠٩، ص ٢.
- (٥) الدولة الصفوية: اسسها الشاه اسماعيل الصفوي في إيران بعد ان تمكن من القضاء على الدويلات الصغيرة وتوحيد إيران وسيطر على المدن الايرانية وقمع جميع مخالفيه في الداخل، ثم دخل في حروب مع السلطان العثماني سليم الاول فاحتل بغداد عام ١٥٠٨، خلفه ولده طهماسب الصفوي عام ١٥٢٤ ودخل هو الاخر في حروب مع السلطان سليم الاول الذي احتل تبريز عام ١٥٤٨، وخلفه الشاه عباس الكبير (١٥٨٧-١٦٢٩) الذي احتل بغداد، وكان اخر حكام الدولة حسين الصفوي الذي كان ضعيفاً فسقطت الدولة الصفوية عام ١٧٢٢ على يد الافغان، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.
- (٦) جميل موسى النجار، الحياة الاجتماعية في النجف في العهد العثماني الاخير، جمعية منتدى النشر، النجف، ٢٠١٠، ص ١٥.
- (٧) آغا بُرزك الطهْراني، طبقات اعلام الشيعة، ج ١٠، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٧٢؛ سعيد رزنجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصولية، اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥، ص ص ٢٥-٢٩.
- (٨) محمد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ج ٤، مكتبة اسماعيل عليان، قم، د.ت، ٤، ص ٣٠٢؛ آغا بُرزك الطهْراني، طبقات اعلام الشيعة،

ج ٣، ص ٥٣٩؛ محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، مطبعة الفرقان، النجف، د.ت، ص ١٤٢؛ سعيد رزنجو، المصدر نفسه، ص ٣٩.

٩) محسن الامين العاملي، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ج ١٠، دار التعارف للمطبوعات، ط ٥، النجف الاشرف، ١٩٩٨، ص ١١٩؛ نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٤٠.

١٠) إنتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٧٨.

١١) اسحاق نقاش، شيعة العراق، انتشارات المكتبة الحيدرية، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨، ص ٢٩٤.

١٢) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ط ٤، قم، ٢٠١٥، ص ص ٢٩٧-٣٠٨؛ إبراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية في كربلاء، ج ٢، مطبعة كربلاء، ١٩٦٣، ص ٢٤؛ سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨، ص ص ١٩-٢٠، ص ١٢٧، ص ١٧٦، ص ٣٣١، ص ٢٢٨؛ محمد علي القصير، لمعة تاريخية في بيوتات كربلاء الغاضرية، شرح وتحقيق: عبد الصاحب آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١، ص ٦٨، ص ١٢٨، ص ١٦١، ص ١٨٣، ص ٢١٣، ص ٢٩٣، ص ٤٥٢.

١٣) الماليك: وهم الرقيق البيض الذين كانوا يجلبهم اصحاب النفوذ من جورجيا الى العراق من طريق تجارة الرقيق، وفي عهد الوالي حسن باشا اهتم بشرائهم اطفالاً من اسواق تفليس، للاعتماد عليهم في شؤون الادارة والجيش، وخصص لهم مدارس خاصة، ولكل مجموعه منهم معلم، وهم ملزمون بتعلم القراءة والكتابة وركوب الخيل والفنون الحربية، وكانوا يرتقون من الخدمة البيئية الى مرحلة العتق، وبرز منهم سليمان كتحدا نائبا للوالي احمد باشا وصهر على ابنته، وتولى الحكم بعد وفاته عام ١٧٤٩، واستمر حكمهم لولاية بغداد مدة ثمانين عاماً وكان اخر حكامهم داود باشا (١٨١٧-١٨٣١). للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم الماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٥.

١٤) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، ص ٨٥.

١٥) المصدر نفسه، ص ١١٨.

١٦) سليمان فاتق، تاريخ بغداد، ترجمه: علاء موسى كاظم نورس، الرافدين، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٦.

١٧) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، ص ١٢٠.

١٨) خوان كول وموجان مؤمن، العثمانيون وشيعة العراق (كربلاء نموذجاً ١٨٤٣)، ترجمة: نهار محمد، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٦، ص ٧٢.

١٩) عماد عبد السلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة ١٢٥٨-١٩١٨، اصدارات جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٣٥٥.

٢٠) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، ص ١٢٢.

٢١) عماد عبد السلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهد العثماني، ص ٣٥٨.

٢٢) حسن عيسى الحكيم، الفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ٢، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٦، ص ٤٢.

٢٣) عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية، موسوعة حضارة العراق، ج ١٠، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٣٠.

٢٤) مؤلف مجهول، نزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول العطشان، تحقيق: سلمان هادي آل طعمه، دار الفرات، الحلة، ٢٠٠٩، ص ٤٠.

٢٥) حسن داخل عطية، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية جامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ٦٧.

٢٦) محمد هارون الحسيني الهندي، الرحلة العراقية، تحقيق: أحمد الحائري الاسدي، مكتبة ابن فهد الحلبي، ط ٢، كربلاء، ٢٠١٤، ص ١٢١.

٢٧) حسن داخل عطية، المصدر السابق، ص ٦٨.

٢٨) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصادر: إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط محفوظ في مكتبة سلمان ال طعمة، ورقة ٤٤؛ إبراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية في كربلاء، ج ١، مطبعة كربلاء، كربلاء، ١٩٦٣، ص ١٨؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١١٤؛ محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٨١، ص ١٢٤، ص ١٣٤، ص ١٩٤، ص ٢٨٩؛ مهدي حسين مهدي السندي الحسيني، كربلاء واهلها في التاريخ، مطبعة السومري، كربلاء، ٢٠١٢، ص ٥١-٦٢؛ سامي جواد المُنذري الكاظمي، راقدون عند الحسين، دبوق للطباعة، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٨٣-٣٩٩.

٢٩) وثيقة وقف بيت لمصطفى آل طعمة مؤرخة عام ١٨٠٧ محفوظة عن سلمان ال طعمة؛ مقابلة شخصية مع سلمان هادي آل طعمة، في دارة الواقعة في حي المعلمين، كربلاء، بتاريخ ٥ آب ٢٠١٦.

٣٠) إبراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية في كربلاء، ج ٢، ص ١١.

٣١) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ١٢٤.

٣٢) أرشيف احمد الحائري الاسدي، وثيقة وقف ام السودان مؤرخة عام ١٦٨٠، محفوظة في مكتبة الشيخ احمد الحائري.

٣٣) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

٣٤) خوان كول وموجان مومن، المصدر السابق، ص ٧٢.

- ٣٥) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المهاليك، ص ١٧٠.
- ٣٦) عبد الصاحب آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٤٨.
- ٣٧) جاسم محمد هادي القيسي، احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية ١٨٣١-١٨٦٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٢٣.
- ٣٨) انتصار عبد عون السعدي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- ٣٩) علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص ١.
- ٤٠) سامي ناظم حسين المنصوري، الأقلية الإيرانية في لواء كربلاء وموقف الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منها ١٨٤٢ - ١٩١٦، (مجلة تراث كربلاء)، كربلاء، المجلد الثاني، العدد الثاني، السنة الثانية، ٢٠١٤، ص ٣.
- ٤١) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٢، ورقة ٦٧.
- ٤٢) حسن داخل عطية، المصدر السابق، ص ٧٥.
- ٤٣) صالح خضر محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق دراسة تاريخية ١٨٣١-١٩١٤، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٤٥.
- ٤٤) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي وعمان واواسط الجزيرة العربية (القسم الجغرافي والاحصائي)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣، ج ١٥، ص ٢٨٧.
- ٤٥) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٣٥١.
- ٤٦) عباس العزاوي، ولاية بغداد، مخطوط غير منشور، دار المخطوطات العراقية، المتحف العراقي، قسم المخطوطات، الرقم ٤٨/٣٣٣، ٢، ورقة ١٠.
- ٤٧) علي الورددي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ١٨٣.

٤٨) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٢١٤-٢١٥؛ حامد ناصر الظالمي، ملحمة كربلاء في الادب البكتاشي والألباني، (مجلة السبط)، كربلاء، العدد الأول، السنة الأولى، ايار ٢٠١٥، ص ١٤٨.

٤٩) اوليفيه، الرحلة الفرنسية الى العراق، ترجمة: يوسف حبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٠٩.

٥٠) إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٤، ص ٥٤٧.

٥١) طارق نافع الحمداني، المرأة واثرها في المجتمع في العصر العثماني، (حضارة العراق)، ج ١٠، ص ٢٣٤.

٥٢) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك، ص ٣٩٣.

٥٣) إيناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص ٥٥٠.

٥٤) المؤلف مجهول، نزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول العطشان، ص ٤٨.

٥٥) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني، ورقة ٧٦.

٥٦) المصدر نفسه، ورقة ٧٦.

٥٧) وهو الخطيب الشيخ إبراهيم بن عبد المجيد الشيرازي الحائري ولد في كربلاء عام ١٨٣٣ ونشأ بها وتلمذ على علمائها كالشيخ أحمد الاحسائي، وله عدة مؤلفات منها «المفاخر العلية في فقه الامامية» و«مشارك الشموس» كان مدرساً وخطيباً بارعاً عرفت مجالسه بالحكمة والموعظة توفي في كربلاء ودفن فيها عام ١٨٨٨. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (خطباء المنبر الحسيني)، ج ١، اصدارات المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٩٩٩، ص ١٥٨.

٥٨) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات ابراهيم شمس الدين القزويني، ورقة ٧٦.

٥٩) انتصار عبد عون السعدي، المصدر السابق، ص ١١١-١١٢.

- ٦٠) طارق نافع الحمداني، مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العثماني، ج ١٠، ص ٢٢٢.
- ٦١) جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين (مجلة ارشيف حضارة كربلاء)، كربلاء، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠١٥، ص ٤٥.
- ٦٢) نوري عبد الحميد خليل، مظاهر الحياة الاجتماعية في حقبة الغزو المغولي، ج ١٠، ص ٢١٠.
- ٦٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٢٢.
- ٦٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢١١.
- ٦٥) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٤٠.
- ٦٦) زكريا قورشون، العثمانيون وأل سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥-١٩١٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤٩.
- ٦٧) علي الموجاني، وثائق نجد (تقارير امراء العثمانيين المعاصرين لظهور محمد عبد الوهاب)، ترجمة: عقيل خورشاء، دار التراث، النجف، د. ت، ص ٨٠.
- ٦٨) طارق نافع الحمداني، مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العثماني، (حضارة العراق)، ج ١٠، ص ٢١٣.
- ٦٩) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المهاليك، ص ٤٠٠.
- ٧٠) مجموعة باحثين، بغداد بأقلام رحالة (رحلة نواب حميد يار جونك بهادر ١٩٠٧)، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٠٩.
- ٧١) طارق نافع الحمداني، مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العثماني، ج ١٠، ص ٢١٧.
- ٧٢) انتصار عبد عون السعدي، المصدر السابق، ص ١٤٥.
- ٧٣) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، الأحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الأوسط من خلال كتب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤، اصدارات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (جامعة بابل)، الحلقة، د.ت، ص ١٤٥.

(٧٤) خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانفة وافران، ترجمة: مصطفى زهران، المركز القومي، القاهرة، ص٧٦.

(٧٥) سهر عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٧-١٤٨.

(٧٦) الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فواد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٩٦، ص٨٥.

(٧٧) أمل خالد التميمي، ازفاء المرأة الشعبية، (مجلة التراث الشعبي)، بغداد، العدد العاشر، السنة الخامسة والثلاثون، ٢٠٠٤، ص٨٢.

(٧٨) المصدر نفسة، ص٨٤-٨٥.

(٧٩) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات للشورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الزراز، دار الحياة، بيروت، ٢٠١١، ج١، ص٣١.

(٨٠) عبد المنعم داود، العشائر العراقية، (جريدة القدوة)، كربلاء، العدد الثامن، السنة الاولى، ٢٦ آيار ١٩٥١، ص٢.

(٨١) حسين محمد القهواقي، التركيب الاجتماعي في العهد العثماني، (موسوعة حضارة العراق)، ج١٠، ص١١١.

(٨٢) عبد المنعم داود، المصدر السابق، ص٨.

(٨٣) عمار يوسف عبد الله العكيدي، السياسة البريطانية اتجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١٧.

(٨٤) حسين محمد القهواقي، التركيب الاجتماعي، ج١٠، ص١٢٢.

(٨٥) عبد المجيد حسن ولي وعلاء الدين الرئيس، المصدر السابق، ص٢٣.

(٨٦) عبد المنعم داود، المصدر السابق، ص٨.

(٨٧) ج، لوريمر، دليل الخليج العراقي (القسم الجغرافي والاحصائي)، ج١٥، ص٢٨٤.

- ٨٨) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٥٠٨.
- ٨٩) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ج ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٨٨.
- ٩٠) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٥٥٦.
- ٩١) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ج ١، ص ٢٩١-١٩٢؛ عبد السلام ميزر المسعودي، المؤثر في انساب بعض العرب، مكتبة الحرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١١٠.
- ٩٢) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ج ٢، ص ٢٥٢؛ عبد السلام ميزر المسعودي، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ رسول فرهود هاني الحسنوي، كربلاء عبر التاريخ، ص ٧٦.
- ٩٣) عزيز جفات الطرقي، أمثل الوصف في مؤلفات قبيلة بني طرف، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٦، ص ٢٧.
- ٩٤) ياسمين سلمان عبد عون الطرقي، الهندية (طويريج) دراسة في أوضاعها الاجتماعية إبان العهد العثماني الأخير (١٨١٧-١٩١٧)، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية، ٢٠١٥، ص ٤٤.
- ٩٥) المحنّا: سمي بهذا الاسم لأنه ولد ويده محنّاه فاطلقت التسمية على عشيرته، والرأي الثاني حول التسمية هو أن جدهم انحنى ظهره من كثرة العبادة إلى الله، والرأي الأخير يروي انه انحنى ظهره لتقدمه بالسن، ويبدو أن الرأي الأول هو الاصح والاشهر نظراً لما توارثه السادة عن ابائه، مقابلة شخصية، مع حفيده الدكتور محمد وسام حيدر حسن حسين المحنّا، في مضيفه الواقع في حي اليرموك، كربلاء، بتاريخ ٨ آب ٢٠١٦.
- ٩٦) المصدر نفسه، بتاريخ ٣٠ آب ٢٠١٦.
- ٩٧) رسول فرهود هاني الحسنوي، الفرات الأوسط مواقف رجال خلدتها التاريخ، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١٣، ص ١٥٧.

- ٩٨) علي حمزة سليمان وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص ٣.
- ٩٩) رسول فرهود هاني الحسنوي، الاقطاع و حياة اهل الرياف في الفرات الاوسط، ص ١٨٨.
- ١٠٠) ياسمين سلمان عبد عون الطرفي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- ١٠١) عبد المنعم داود، المصدر السابق، ص ٢.
- ١٠٢) ج.ج، لوريمر، دليل الخليج العربي، (القسم الجغرافي والاحصائي)، ج ١٥، ص ٢٨٤.
- ١٠٣) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ج ٣، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- ١٠٤) رضا ناصر الدين، قبيلة عنزة تاريخها رجالها انسابها في العراق والجزيرة، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص ١٠.
- ١٠٥) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٥٧٢-٥٧٤.
- ١٠٦) بير دي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة: اكرم فاضل، اصدارات وزارة الثقافة، د. ت، بغداد، ص ٦٣.
- ١٠٧) المصدر نفسه، ص ٦٦.
- ١٠٨) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٢٢٠.
- ١٠٩) علي حمزة الحسنوي وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص ٣.
- ١١٠) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٢٢٢.
- ١١١) جعفر الخياط، القرية العراقية دراسة في احوالها واصلاحها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٠. ص ٤٣-٤٤.
- ١١٢) بير دي فوصيل، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤.

المصادر

منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،
٢٠١٥.

أولا/ الوثائق غير المنشورة:

٧. جاسم محمد هادي القيسي، أحوال العراق
الاقتصادية والاجتماعية ١٨٣١-١٨٦٩ دراسة
تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة
بغداد، ١٩٨٥.

١. أرشيف الشيخ أحمد الحائري الأسدي،
وثيقة وقف أم السودان على آل قفطون مؤرخة
عام ١٨٥٦، محفوظة مكتبة الشيخ أحمد الحائري
الأسدي.

٨. حسن داخل عطية، الاوضاع الاجتماعية
والاقتصادية في كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة
ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية
جامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٢. أرشيف سلمان آل طعمه، وثيقة وقف
بيت لمصطفى آل طعمة مؤرخة عام
(١٨٠٧/هـ/١٢٢٢)، محفوظة في مكتبة السيد
سلمان آل طعمة.

٩. عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية
في العراق إبان عهد المهاليك ١٧٤٩-١٨٣١،
اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،
جامعة القاهرة، ١٩٧٦.

٣. ثانياً/ المخطوطات:

١٠. عمار يوسف عبد الله العكيدي، السياسة
البريطانية اتجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥،
اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة
الموصل، ٢٠٠٢.

٤. إبراهيم شمس الدين القزويني،
مذكرات إبراهيم شمس الدين
القزويني ١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط غير منشور
محفوظ في مكتبة سلمان آل طعمة.

١١. ياسمين سلمان عبد عون الطرفي، الهندية
(طويريج) دراسة في أوضاعها الاجتماعية
إبان العهد العثماني الأخير (١٨١٧-١٩١٧)،
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء،
كلية التربية، ٢٠١٥.

٥. عباس العزاوي، ولاة بغداد، مخطوط
غير منشور، دار المخطوطات العراقية،
المتحف العراقي، قسم المخطوطات، الرقم
٤٨/٣٣٣٣٠٢.

ثالثاً/ الرسائل والاطاريح:

٦. إنتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة
الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني
المتأخر ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير

٢٠. حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية رابعاً/ الكتب الرحلات:
١٢. اوليفيه، الرحلة الفرنسية الى العراق، ترجمة: يوسف حبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٤.
٢١. خوان كول وموجان مؤمن، العثمانيون وشيعة العراق (كربلاء نموذجاً ١٨٤٣)، ترجمة: نهار محمد، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٦.
٢٢. رسول فرهود هاني الحسناوي، الاقطاع وحياتة اهل الارياف في الفرات الاوسط، مؤسسة النبراس للطباعة والتوزيع والنشر، النجف الاشرف، ٢٠١٣.
٢٣. -----، الفرات الاوسط مواقف رجال خلدتها التاريخ، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١٣.
٢٤. رضا ناصر الدين، قبيلة عنزة تاريخها رجالها انسابها في العراق والجزيرة، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٢٥. زكريا قورشون، العثمانيون وأل سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥-١٩١٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٦. سامي جواد المُنذري الكاظمي، راقدون عند الحسين، دُبوق للطباعة، بيروت، ٢٠١٣.
٢٧. سعيد رزنجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصولية، اصدارات مركز كربلاء للدراسات
١٤. خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران، ترجمة: مصطفى زهران، المركز القومي، القاهرة، (د.ت).
١٥. محمد هارون الحسيني الهندي، الرحلة العراقية، تحقيق: أحمد الخائري الاسدي، مكتبة ابن فهد الحلبي، ط٢، كربلاء، ٢٠١٤.
١٦. خامساً/ الكتب العربية والمعربة:
١٧. إبراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية في كربلاء، ج٢، مطبعة كربلاء، ١٩٦٣.
١٨. ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٤.
١٩. جعفر الخياط، القرية العراقية دراسة في احوالها واصلاحها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٠.

- والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥.
٢٨. سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة فرهنگي هنري مشعر، ط٤، قم، ٢٠١٥.
٢٩. -----، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.
٣٠. سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، الأحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الأوسط من خلال كتب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤، اصدارات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية(جامعة بابل)، الحلة، د.ت.
٣١. صالح خضر محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق دراسة تاريخية ١٨٣١-١٩١٤، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨.
٣٢. عبد السلام ميزر المسعودي، المؤثر في انساب بعض العرب، مكتبة الحرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.
٣٣. عبد الصاحب آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣.
٣٤. عزيز جفات الطرقي، أمثل الوصف في مؤلفات قبيلة بني طرف، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٦.
٣٥. علاء موسى كاظم نورس، حكم المالك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٥.
٣٦. علي الموجاني، وثائق نجد (تقارير امراء العثمانيين المعاصرين لظهور محمد عبد الوهاب)، ترجمة: عقيل خورشيا، دار التراث، النجف، د.ت.
٣٧. علي الورددي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار ومكتبة دجلة والفرات، بغداد، ٢٠١٣.
٣٨. الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فواد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٩٦.
٣٩. مجموعة باحثين، بغداد بأقلام رحالة (رحلة نواب حميد يار جونك بهادر ١٩٠٧)، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧.
٤٠. محمد علي القصير، لمعة تاريخية في بيوتات كربلاء الغاضرية، شرح وتحقيق: عبد الصاحب آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١.
٤١. مهدي حسين مهدي السندي الحسيني، كربلاء واهلها في التاريخ، مطبعة السومري، كربلاء، ٢٠١٢.
٤٢. مؤلف مجهول، نزهة الاخوان في وقعة

٥٠. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل،
الاضواء الاجتماعية في كربلاء ١٩١٤-
١٩٢١، (جامعة كربلاء العلمية)، المجلد
السابع، العدد الثاني، ٢٠٠٩.
- سادساً/ الموسوعات:
٥١. آغا بزرگ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة،
ج ١٠، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.
٥٢. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي
وعمان واواسط الجزيرة العربية (القسم
الجغرافي والاحصائي)، ج ١٥، الدار العربية
للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣.
٥٣. عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق،
ج ٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت،
٢٠٠٥، ج ١، ج ٣.
٥٤. مجموعة باحثين، موسوعة حضارة
العراق، ج ١٠، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥.
٥٥. محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة،
تحقيق: حسن الامين، ج ١٠، دار التعارف
للمطبوعات، ط ٥، النجف الاشرف، ١٩٩٨.
٥٦. محمد باقر الموسوي الخوانساري،
روضات الجنات في احوال العلماء والسادات،
ج ٤، مكتبة اسماعيل عليان، قم، د.ت.
- بلد المقتول العطشان، تحقيق: سلمان هادي آل
طعمه، دار الفرات، الحلة، ٢٠٠٩.
٤٣. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة
العلمية في كربلاء، دار العلوم للطباعة
والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٤٤. خامساً/ البحوث والمقالات:
٤٥. أمل خالد التميمي، ازياء المرأة
الشعبية، (مجلة التراث الشعبي)، بغداد، العدد
العاشر، السنة الخامسة والثلاثون، ٢٠٠٤.
٤٦. جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة
الغربيين (مجلة ارشيف حضارة كربلاء)،
كربلاء، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠١٥.
٤٧. حامد ناصر الظالمي، ملحمة كربلاء في
الادب البكتاشي والألباني، (مجلة السبط)،
كربلاء، العدد الاول، السنة الأولى، ايار
٢٠١٥.
٤٨. سامي ناظم حسين المنصوري، الأقلية
الإيرانية في لواء كربلاء وموقف الإدارة
العثمانية في ولاية بغداد منها ١٨٤٢-١٩١٦،
(مجلة تراث كربلاء)، كربلاء، المجلد الثاني،
العدد الثاني، السنة الثانية، ٢٠١٤.
٤٩. عبد المنعم داود، العشائر العراقية،
جريدة القدوة، كربلاء، العدد الثامن، السنة
الاولى، ٢٦ آيار ١٩٥١.

٥٧. محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (خطباء المنبر الحسيني)، ج ١، اصدارات المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٩٩٩.
٥٩. مقابلة شخصية، مع الدكتور محمد وسام حيدر حسن حسين المحتا، في مضيفه الواقع في حي اليرموك، كربلاء، بتاريخ ٨ آب ٢٠١٦.

سابعاً/ المقابلات الشخصية:

٥٨. مقابلة شخصية مع سلمان هادي آل طعمة، في دار الواقعة في حي المعلمين، كربلاء، بتاريخ ٥ آب ٢٠١٦.